

## misaQlAdiawaF@ | العقيدة الطحاوية الدرس السابع و

### الثلاثون

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام الطحاوي رحمة الله ولا نكفر احدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مع الأيمان ذنب لمن عمله هنا المصنف رحمة الله - [00:00:02](#)

يذكر أصلين اثنين عظيمين من أصول أهل السنة والجماعة الأصل الأول وهو مسألة التكفير متى يكفر من عمل ذنبا نقول الناس في ذلك الطوائف طرفان ووسط الخوارج رأوا ان كل من عمل كبيرة - [00:00:20](#)

فإنه يكفر ويخرج من الدين ووفقاً لهم على ذلك المعتزلة وافق مع ذلك المعتزل في التخليل في النار في الآخرة لكن ما تزال قاله في بين منزله وبين المنزلتين لا كافر ولا مسلم. أما الخوارج كفروه - [00:00:50](#)

والطائفة الثانية قالوا لا يضر مع الأيمان ذنب. هي ما دام ما دمت انك مؤمن في قلبك ومصدق به فكل ذنب تعمله لا يضرك فانت فجعلوا إيمان فجعلوا إيمان ابليس - [00:01:11](#)

وابي بكر سوء وأيمان ايا فاسقين مع محمد سوء فقالوا لا يضر مع الأيمان ذنب. وهذا مذهب المرجئة ومنه اذا قلت لشخص قم صل فقل الأيمان في القلب ومنه لو قلت لشخص لماذا تحلق لحيتك حرام؟ يقول إيمان في القلب - [00:01:40](#)

هذا خطأ هذا مذهب المرجئة واهل السنة والجماعة وسط قالوا لا نكفر بالكبائر ونقول ان الأيمان يتجرأ فيضر مع الأيمان الذنب قال عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - [00:02:09](#)

ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قال ابن القيم فيبقى ان ذلك الوصف حتى يتوب وقيل لا يزني حال الزنا يرفع عنه الأيمان. فإذا ترك تلك الجريمة عاد اليه الأيمان - [00:02:39](#)

ونقول هو مؤمن كما قال شيخ الإسلام في الوسطية هو مؤمن بایمانه او فاسق بكبيرته مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته مؤمن لمن معهم الأيمان لكن نفسقه بتلك الكبيرة التي ارتكبها نحن كلامنا عن - [00:03:00](#)

الكبائر تمام اما الامور المكفرة فأهل السنة يكفرون على ضوابط الشرع فيكفرون بالوصف او الفعل ما يكفرون المعين والى ذلك ذهب ائمة السلف بل السلف عامة ومنهم ابن خزيمة وشيخ الإسلام وابن القيم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله - [00:03:23](#)

ابراهيم وغيره من اعلام الإسلام فنقول من ترك الصلاة فهو كافر. ما نقول انت كافر انك تركت الصلاة نقول لمن استهزأ بالدين من استهزأ بالدين فقد كفر ولا نقول انت كفرت انك استهزأ بالدين - [00:04:00](#)

بقي متى نكفره بعينه؟ نقول هذا امره الى الوالي نائب كالقاضي فيأتي في المحكمة ويقرره القاضي انت قلت كذا وكذا فصل لنا وبين لنا هل هذا تعتقد والصواب هو كذا - [00:04:24](#)

حين اصر على ذلك يستتاب ثلثاً فان تاب والا قتل فالذي يكفر تكفيه معين الوالي او نائب حين يحاكم وهذا مسلك عظيم من مسلك اهل السنة والجماعة به تصفى النفوس - [00:04:47](#)

من احقاد واغلال ونحو ذلك ويسيرون على منهج عظيم مستقيم لأن التكفير بباب فتننة عظيمة. اذا لم يوزن بميزان الشرع يظل الشخص لهذا ابن ابي العز الحنفي وهو متوفى سنة سبع مئة واثنان وتسعون - [00:05:09](#)

يقول وباب التكفير بباب فتننة ومحنة وهو في القرن الثامن لذلك ينزع الشخص نفسه عن تلك العطائم ويسيء على نهج اهل السنة

والجماعة يكفر بالوصف يكفر بالفعل اما بالتعيين فلا - 00:05:33

هذا جانب عندنا التكفير بالكبيرة اهل السنة وسط بين الخوارج والمرجان التكفير بالمكرف اهل السنة يكفرون بالفعل والوصف اما العين فامرها الى الوالي او القاضي لذلك قال المصنف رحمة الله - 00:05:55

ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله لفظه هنا رحمة الله فيه جمال قوله ولا نكفر احدا من اهل القبلة. اهل القبلة مثل ما سبق لكم هم الذين ذكرهم النبي عليه الصلة والسلام بقوله من صلی صلاتنا - 00:06:24

واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم لهما لنا وعليه ما علينا هذا اهل القبلة يعني من اظهر اظهر لنا الاسلام نعامله باحكام الاسلام نفاقه كفره الباطن يحاسبه رب عليه. فما دام لم يظهر لنا كفرا نعامله معاملة المسلمين - 00:06:49

لذلك قالوا ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب هنا قوله بذنب لو وضع رحمة الله بقوله بذنب لو قال بكل ذنب ففي بعض الذنوب كفر فنكفرها عليها من استهزأ هذا ذنب - 00:07:16

وقوله بذنب نقول هذا لفظة مجملة وصوابها بكل ذنب ما لم يستحله كذلك اللفظة مجمله فقد يكفر الشخص بذنب ولو لم يستحله. كالاستهزاء بالدين وترك الصلاة والذهب للسحرة ونحو ذلك. هذه الكفر حتى لو ما استحلها الشخص - 00:07:41

الاستحلال كفر اخر عندنا مكريات وعندنا استحلال وعندنا مكريات باستحلال فمن استحل ولو السواك فمن استحل ولو فمن استحل ولو السرقة يكفر. ومن استحل عقوبة الوالدين يكفر. فالاستحلال كفر اخر - 00:08:09

لذلك لو جعل رحمة الله العبارة ولا نكفر احدا من اهل القبلة بكل ذنب ويكره لو استحله هذى عبارة تكون سليمة ثم قال رحمة هنا التكفير تمام ما نكفر اهل القبلة بذنب ما لم يستحله - 00:08:30

ونرد على الخوارج ثم يبدأ الرد على المرجنة بالنسبة الكبائر او الصغائر قال ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله. يعني لا نقول لمن عمل ذنبا لا يضره ايمانه - 00:08:53

كما يقوله المرجنة والارجاء باب مفسدة عظيمة. يمنع الشخص من العمل الصالح فلا يصلني يكفيني الايمان في القلب وقال له ارجع اهل الارجاء اختلفوا فيما بينهم. بعضهم قال يكفي المعرفة في القلب. وبعضهم قال يكفي التصديق يعني مصدق - 00:09:16

وبعضهم قالوا مع التصديق او المعرفة نطق باللسان هل تصلي قمعك يصلني ولا اكفي ولا يحتاج اخرج الزكاة ولا احج ولا اصوم فقط في القلب نقول هذا سواء ابليس ان ابليس مقر ومصدق - 00:09:44

وفي قررت نفسه وعنه معرفة قال فبعزتك عندهم معرفة بوحديانية الله ما نفعت هالمعرفة فلا بد من الاقرار والعمل اللسان فلنرد على المرجنة نقول ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب ولا ولا نقول لا يضر مع الايمان - 00:10:04

ذنب لمن عمله بل من عمل ذنبا يضره الايمان قال سبحانه والذين لا يدعون مع الله لها اخر هذا الشرك معاشي ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. شوفوا من يفعل ذلك بهذه المعاشي - 00:10:30

يلقى اثاما يضر للذنب يضر مع الامام ذنب. يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واضح فيضر قال سبحانه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله. فضر - 00:10:51

ذلك فضر ذلك الفعل في ايمانهم وكذلك انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون ان يقتلوا ويوصلوا هؤلاء مؤمنون اذا اضطر ذلك الذنب في ايمانهم وقال سبحانه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. واعد له عذابا عظيما - 00:11:14

قوله انما المؤمنون اخوة فاصلح بين اخويكم فلم يكفر لكن اعد له عذابا عظيما فدل على انه يضر ما الايمان ذنب شبهة الخوارج ان الامام ما يتجرأ. ثم يدخل جميعا او يخرج جميعا. اهل السنة يتجرأ - 00:11:39

الدليل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم ايات زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك المؤمنون حقا وهنا درجات عالية - 00:12:01

ولو نظرت الى الفساق في جزاء السارق والقاذف والزاني له عقوبة والله يقول افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال ام

حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم سام يحكمون - [00:12:19](#)  
وقال سبحانه ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفاسدين في الارض؟ ام نجعل المتقين كالفجار ما يمكن الذي يعمل غير الذي لا يعمل وكذا لو كان عندك عامل او مزارع - [00:12:47](#)

يقول انت كفيلي وانا احبك. تبى اعمل؟ لا يكفيني في قلبي انا احبك واعمل نقول هذا مقصرا في عمله هو شخص يعمل ويکدح نقول هذا هو العامل الصحيح واضح لكم - [00:13:03](#)

فعلى الانسان في هذا الباب العظيم الذي هو باب الخوارج وباب الارجاء ان يسير على منهج اهل السنة والجماعة. لماذا؟ لأن اول فتنة ان وقعت في هذه الامة اول بدعة خرجت في هذه الامة هي بدعة الخوارج - [00:13:19](#)

فقاتلوا علي استحلوا دمه فقتلوا الله عنه وحصل القتل للحسين بسبب هذه الافراط الذي وقع في ذلك المسلم من اهل السنة والجماعة يسير في منهج وسط انا عامل ايه ذنبنا لا يکفره يدعوه له بالهدایة - [00:13:37](#)

ويقول هو مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته او يقول مؤمن لكنه فاسق يقول مسلم فاسق يقول كافر لانه فعل الذنب لا فلو ان شخصا يقتل الناس ما نقول كافر لو ان شخصا يزني ليل نهار ما نقول كافر - [00:14:02](#)

لو ان شخصا يقطع الطريق على المسلمين ما نقول كافر لو ان شخصا يهدم المساجد ما نقول كافر واضح ما دام على الاسلام بينما نقول مسلم فاسق ونقول مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته - [00:14:27](#)

ويجب على المسلم ان يعتقد هذا النهج العظيم حتى يلقى ربه كما امره الله عز وجل به من اتباع الكتاب والسنة والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد - [00:14:47](#)